مداخلة مع قناة المستقلة
مساء الخير وتحياتي لك يا أستاذ محي الدين ولبرنامجك الناجح والجرئ، كما نحيي ضيوفك الكرام
أولا: بالنسبة للجنة التحقيق الدولية:
-أرى أن هذه اللجنة تمثل إرادة المجتمع الدولي، وقد جاءت بقرار دولي 1595، وليس مفيدا التشكيك بها بالقول بأنها ومجلس الأمن خاتمان بيد أمريكا أو غيرها، حيث لسوريا أصدقاء في مجلس الأمن يمتلكون حق الفيتو. ولا أعتقد أحدا ضد كشف حقيقة اغتيال الحريري إلا من هو مشارك في هذه الجريمة. وقد أعلنت الحكومة السورية استعدادها للتعاون التام مع هذه اللجنة، وأكدت أن لها مصلحة في كشف الحقيقة نظرا لقناعتها ببراءتها من الجريمة. وهذا يقتضي كما أعتقد تعاونا تاما مع اللجنة، وقبولا بما يصر عليه ميليتس في تعيين مكان وزمان وشكل التحقيق، لأن أية ممانعة لهذا الأمر مهما كانت تبريرات ومنطقية ذلك من وجهة النظر السورية، يمكن أن تفسر بالعكس تماما، وربما سيؤدي ذلك بالمحقق الدولي لاعتبارها في حالة "عدم تعاون" في تقريره المقبل لمجلس الأمن، أي ستكون بحالة الرفض لتطبيق القرار 1636، وبالتالي تهيئة فرصة سهلة لأمريكا وفرنسا وبريطانيا لتحقيق هدفها بعزلها ومعاقبتها دوليا، وإضعاف موقف أصدقاءها في مجلس الأمن كروسيا والصين في الدفاع عنها. وسيكون الخاسر الأكبر في هذه الحال سوريا الدولة والشعب. لذا فالمصلحة الوطنية تقتضي التعاون التام مع لجنة التحقيق، وإذ ثبت تورط أيا كان من المسؤولين الأمنيين السوريين مهما كانت مرتبتهم، فليحاسبوا ويدانوا، ولن يحزن ويتأسف عليهم أحد.
-و بالنسبة لما يقال بأن سوريا مستهدفة، وأن قرار الإدانة لها معد مسبقا وسيتم فرضه رغم براءتها. فأنا لا أعتقد ذلك، فمجلس الأمن يمثل الإرادة الدولية وليس أداة طيعة بيد دولة بعينها، وقد رأينا كيف وقف قبل الحرب على العراق بالضد من رغبة و إرادة أمريكا في إصدار قرار بالحرب على العراق، والحكمة تقتضي التصرف بما لا يعطى لأمريكا أو غيرها ذريعة وحجة تستخدمها ضدها.
-أما بما يتعلق بخطاب الرئيس الأخير بأن سوريا أمام خيارين أثنين فقط، الفوضى أو المقاومة، أعتقد أن هناك خيارا ثالثا وهو الخيار الصحيح، وهو خيار الديمقراطية والإصلاح الديمقراطي، هو خيار الانفتاح والعودة للشعب وقواه السياسية الوطنية الديمقراطية، وأعتقد أنها الفرصة التاريخية التي يمكن للرئيس أن يدخل بها التاريخ السوري من بابه الواسع، ويجنب البلاد المخاطر المحتملة، ولا زالت هذه الفرصة قائمة، بأن يعلن السيد الرئيس إطلاق حركة إصلاحية ديمقراطية حقيقية، تبدأ بإطلاق سراح السجناء السياسيين، ورفع حالة الطوارئ، ودعوة كافة القوى الوطنية لمؤتمر حوار وطني يشمل الجميع، يفضي لبرنامج زمني للإصلاح الديمقراطي، يبدأ بتعديلات دستورية بدأ بالمادة الثامنة منه، وضمان لحقوق الفرد وفق شرعة حقوق الإنسان، وحقوق الأقليات القومية ضمن إطار وحدة الدولة والمجتمع، والتأكيد على مبدأ المواطنة، والهوية الوطنية السورية، وسوريا وطنا نهائيا لكل أبنائها، وإصدار قانون عصري ديمقراطي للأحزاب وللانتخابات، والإعلان عن موعد لانتخابات برلمانية ديمقراطية، يدخل فيها حزب البعث المنافسة الديمقراطية وفق ما تقرره صناديق الاقتراع كغيره من الأحزاب، يقوم فيها البرلمان الجديد بوضع مسودة دستور جديد، ويعلن أيضا على موعد قريب لانتخابات رئاسية حرة، وأعتقد عندها سيكون السيد الرئيس بشار الأسد هو المرشح الأكثر حظا من بين المرشحين الذي سيحقق فوزا أكيدا كاسحا. واضعا سوريا وشعبها على طريق المستقبل، وطنا ورسالة للحرية والديمقراطية والحضارة،

ثانيا: بما يتعلق بالإرهاب:

-أعتقد أن الإرهاب الذي يتبناه الزرقاوي ومعلمه أسامة بن لادن، هو خطر محدق بالمنطقة وشعوبها كما هو خطر على التقدم والحرية والديمقراطية في كل مكان. من خلال بث الإرهاب سموم الكراهية والحقد على الآخر، وبثه القلق والخوف على الحياة في كل مكان بالعالم، وهذا ما بدأ يدفع المجتمعات الغربية وكافة شعوب العالم المتحضر على اعتبار الإسلام والمسلمين في موضع الشك والريبة، بما يمثله دينهم – بعكس ما هو - كما يتم تسويقه من قبل الإرهابيين الزرقاوي وأسامة بن لادن، بأنه خطر على الاستقرار والحرية بالعالم، واعتقد أن ذلك سيثير الغرائز لدى الآخرين كحالة دفاع على النفس، مما يمهد مستقبلا لإذكاء حرب الحضارات التي بشر بها صاموئيل هنتنغتون.

-واعتقد أن مسؤولية كبيرة تقع على عاتق بعض الأحزاب الإسلامية والقومية العربية، وبعض الشخصيات والمنابر الإعلامية، وأيضا بعض الدول، التي تؤمن لهم تبريرا ودعما معنويا، تحت يافطة محاربة الاستكبار أو محاربة الإمبريالية، أو تحت يافطة المقاومة، ويجب أن يعلم هؤلاء أن الإرهابيين سيعودون مستقبلا لتوجيه ضرباتهم لهم، فالوحش يأكل صاحبه، فلا صديق لهم، هم يكفرون كل مخالف لهم بالرأي، مهما كان قريبا لهم، والكافر يجب أن يقتل.

-وقد أثبتت حوادث عمان في الأردن وقبلها في السعودية وطابا بمصر، أن دوافعهم ليست فلسطين، ولا المقاومة، بل هي القتل، قتل الكفار أيا كانوا وأينما كانوا.

-ولهذا أري أن المعركة ضد الإرهاب والإرهابيين، مهما كانت صفتهم، دينية أم سياسية، هي معركة البشرية والإنسانية ككل. فهم أعداء لكل معاني الخير والمحبة والجمال في كل مكان وزمان.

وشكرا---- القامشلي 18-11-2005